كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعــداد الباحثين
أ/ عمر بن محمد بن عمر حساني
طالب دكتوراه – كلية التربية بجامعة الملك خالد
أ/ دخيل محمد مديس القرني
مدير تطوير مهارات التربويين في التقويم بتعليم نجران

﴿ المجلد الثالث والثلاثين – العدد الخامس – يوليو ٢٠١٧م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة البحث:

إن المتأمل في حال عالمنا المعاصر ليرى بوضوح ما تتعرض له أمتنا الإسلامية من نكبات على يد أعدائها، والهدف المبطن لكل هذه الحملات المغرضة هو هدم الأمة الإسلامية وجعلها أمة تابعة منشغلة بنفسها، ومتحاربة فيما بينها، يقتل بعضها بعضا لتنشغل عن أداء رسالتها الخالدة.

ويرى الهذيلي (١٤٣٣، ٢) أن الطريق الذي اتبعه الأعداء لتحقيق هذا الغرض يتمثل في تشكيك أبناء الإسلام في عقيدتهم ومسخ هويتهم وحملهم على الانسلاخ من مبادئهم وقيمهم وزعزعة أمنهم عن طريق ما يلقونه من شبهات وشهوات. ومن هنا كان لزامًا على المثقف المسلم أن يدرس هذه الأفكار، وأن يصرف عزمه إلى تحصين العقول وحصانتها فكريا وجعلها أبوابًا موصدة لتحديات الأمن الفكري المعاصر.

إن التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية كثيرة، ولعل أبرزها ما يتعلق بالأمن الفكري، ويرى الصالح (٢٠٠٨، ٨): أن انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن الاعتدال في التفكير كان سببا مباشرا في ظهور الفتن والصراعات وتعدد المذاهب الفكرية والاتجاهات، وهذا ما يضعف قوة الأمة وعزتها، ويهدد كيانها ويفقدها أمنها واستقرارها؛ فيعم الخوف والاضطراب، وتسفك الدماء البريئة، وتقتل الأنفس المعصومة.

وقد أشارت تحليلات الخبراء وذوي الاختصاصات النفسية والاجتماعية والشرعية إلى أن التهديدات الأمنية بكافة صورها إنما تنطلق من فكر منحرف يدفع بعض الجماعات والأفراد إلى تبني رؤى وتصورات ومعتقدات معينة تبرر لهم القيام بأعمال عنف تهدد أمن المجتمع لتحقيق أهدافهم (محمد، ٢٠١٣). ومن هنا فإن قضية الأمن الفكري تمثل مسألة وجود وبقاء لكل مجتمع.

ويهدف الأمن الفكري إلى بناء العقل وحمايته مما يؤدي به إلى الانحراف، وتحصينه في مواجهة المؤثرات التي قد تجعل صاحبها مصدر تهديد للأمن والاستقرار، ومعالجته وتصحيح ما قد يطرأ عليه من خلل أو اضطراب، ثم تأمين الدولة والمجتمع في مواجهة ما ينتج عن هذا العقل من مخرجات في الرؤى والأفكار والتوجهات التي يُعبر عنها عادة بالكلمة المسموعة أو المكتوبة وما يتبعها من سلوك أو تصرفات (الحكيم، ٢٠٠٩، ٤).

كما يشير حميد (٢٠١٠، ١٠) إلى أن الأمن الفكري يتصدى إلى كل فكر دخيل، ويحمي الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لمختلف القضايا، كما يهدف إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في مناحي الحياة المتعددة، وإلى أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وعلى ثقافتهم المستمدة من دينهم.

ولعل الأحداث الإرهابية الأخيرة التي شهدها العالم وشهدتها المملكة العربية السعودية بما حملته من سفك للدماء، وإتلاف للمال العام والخاص، وإشاعة للخوف في قلوب أفراد المجتمع؛ تحتم علينا الانتباه لموضوع الأمن الفكري وما يتعلق به من موضوعات ومفاهيم، وتحصين أفراد المجتمع كافة ضد الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على بعض أفراده حتى يعيش المجتمع كله في استقرار وطمأنينة مواصلا عجلة التقدم والنماء.

ويعد التعليم المنطلق الذي يعتمد عليه المجتمع في تحصين شبابه وأبنائه، وهذا الأمر جعل السليمان (٢٠٠٦، ١) يعد المدرسة المؤسسة التربوية الاجتماعية ذات الأهمية العظيمة في التحصين المجتمعي؛ وذلك لأنها تلعب أدوارا مهمة في تشكيل سلوك النشء بما تمتلكه من نظم وأساليب تربوية، وما تضمه من كفايات متخصصة ومدربة، وهي المدخل الحقيقي والموضوعي المعني بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة بصورة مخططة. ويؤكد ذلك الحربي (٢٠٠٨، ١٢)؛ حيث يرى أن العلاقة بين النظام التعليمي في المجتمع والأمن الفكري علاقة طردية، فكلما كان النظام التعليمي قويا ومخططا ومرتبطا بعقيدة المجتمع وتقاليده وعاداته كلما كان أقدر على مواجهة مهددات الأمن الفكري.

والتعليم الثانوي أشدّ ارتباطًا بما يحدث في المجتمع من المرحلتين الأخريين، فالنضج العقلي والاجتماعي والنفسي والثقافي لطلابه يجعلهم يتأثرون بما يحيط بهم أكثر من تأثر طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة؛ وبالتالي فهم معرضون أكثر من غيرهم للانحراف الفكري، ومن هنا وجب الاهتمام بهم والعناية بتحصينهم ليكونوا جدارا منيعا ضد من يحاول استمالتهم للفكر المنحرف.

وتؤكد إسماعيل (٢٠١٤، ٢٨٥) على ذلك حيث ترى أن المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية المهتمة بالحفاظ على الأمن والاستقرار، وتحقيق الأمن الفكري لهذه الفئة يجني ثمارها المجتمع بأكمله؛ ولذا فطالب هذه المرحلة إذا ما تم توجيهه الوجهة الصحيحة فإنه ينشأ نشأة سليمة تقي المجتمع من أمراض فكرية قد تؤدي به إلى الضياع.

وتعد مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية من المناهج الدراسية القادرة على التأثير في فهم الطلاب وإفهامهم، وتكوين القيم والاتجاهات الإيجابية لديهم، وتنمية المهارات العقلية والاجتماعية اللازمة لهم للعيش في مجتمع القرن الواحد والعشرين؛ وبالتالي تتكون لديهم الحصانة الداخلية التي تحول دون تأثرهم بالانحرافات العقدية والفكرية؛ ولذا أكدت بعض الدراسات: (خريف، ٢٠٠٦؛ الربعي، ١٤٣٠ه؛ عليان، ٢٠١٢) على الدور الكبير الذي تقوم به مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تصيب الطلاب، وذلك عن طريق تضمين تلك المناهج موضوعات حول الأمن الفكري وأنواعه وما يتعلق به من مفاهيم ومضامين.

ويذكر الحوشان (٢٠١٥) أن الدراسات أشارت إلى أن المقررات الدراسية التي تقدم للطلاب غير حريصة على تحصينهم بالاعتدال والوسطية في التعامل مع غير المسلمين، كما أنها لم تؤكد للطلاب والطالبات على حقوق غير المسلمين المقيمين في بلادنا وحقهم في معاملتهم بالحسنى، كذلك لم تمنح قضية التعاطف مع الإرهابيين تركيزا كافيا يضمن نبذ العنف والإرهاب، كما أنها لم تعط الطلاب إشارة واضحة لتحريم الإسلام قتل الأبرياء من المسلمين في العمليات الإرهابية والانتحارية. كما تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوصية دراسة الجهني وحسين (٢٠١٢) التي أوصت بضرورة إجراء دراسات علمية للتعرف على الدور الذي تسهم به المناهج التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب الذين يدرسونها.

وفي ضوء ما سبق تبدو الحاجة ملحة للقيام بدراسة علمية تعرِّف بالأمن الفكري المنشود، وتوضح كيف تسهم مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيزه عند الطلاب، ومن هنا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

من الملاحظ في الآونة الأخيرة بالمجتمع السعودي أن جرائم الانحراف الفكري بدأت تظهر وتلقي بظلالها حتى في داخل الأسرة الواحدة؛ حيث دونت لنا بيانات وزارة الداخلية السعودية عددا من هذه الجرائم التي حدثت في المجتمع السعودي مؤخرا وبين أبناء العمومة والأقارب، بل إنها تمادت في الطغيان حتى طالت النفوس المعصومة في المساجد التي أعدت للعبادة.

ولكي يتحقق الأمن الفكري في المجتمع يجب أن تشارك كافة نظم المجتمع في تحقيقه ثم تعزيزه في نفوس أبنائه، وأهم نظام يحقق الأمن الفكري المنشود هو النظام التعليمي الذي تُدرَّس فيه مناهج محددة لتحقق أهداف منشودة تخدم المجتمع وتسهم في تطويره ورقيه؛ ولذا أكدت البحوث والدراسات على أهمية دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري؛ فقد اقترح الحسين (٢٠٠٩) إجراء دراسات تربوية تستهدف تضمين المناهج الدراسية بعض الموضوعات ذات الصلة بتحقيق الأمن الفكري، ومن ثمّ تطوير تلك المناهج بشكل مستمر لمكافحة شتى أشكال الانحراف الفكري، واقترح العلي (٢٠١٢) تضمين أهمية تحقيق الأمن الفكري في المجتمع في مناهج التعليم في مختلف المراحل، وأوصى كل من: (الأكلبي وأحمد، ٢٠٠٩؛ محمد ٢٠١٣) بمراجعة محتوى مناهج التعليم وتدعيمها بكل ما يعزز الأمن الفكري. كما أوصت دراسة أبو زيد (٢٠١١) بضرورة تقديم جرعات عقدية وثقافية عن الأمن الفكري يتلقاها الطلاب في المراحل الدراسية لتكوين مناعة ضد الغزو الفكري.

وبالرغم من أهمية الدور الذي تؤديه المناهج في تعزيز الأمن الفكري؛ إلا أن الباحثين لاحظا ارتفاع مستوى الجرائم المتعلقة بالأمن الفكري عن ذي قبل، ونظرا للحيز الزمني الذي تأخذه مناهج اللغة العربية في جدول المرحلة الثانوية فقد كان يفترض بها أن تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بدرجة كبيرة؛ ولذا أجرى الباحثان مقابلات مفتوحة مع (٧) من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وطرح عليهم السؤال المفتوح التالي: (حسب رأيك؛ ما مدى إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب؟)؛ حيث تبين من خلال إجاباتهم عن السؤال السابق أن هناك قصورًا في إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وفي ضوء ما سبق؛ تتحدد مشكلة البحث في ضعف إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى أولئك الطلاب. ونظرًا لندرة البحوث والدراسات التي تناولت إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب؛ فإن البحث الحالي يحاول تقديم تصور لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بالأمن الفكري؟
٢- كيف تسهم مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعريف بمفهوم الأمن الفكري.
٢- تقديم تصور مقترح لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

أهمية البحث:

قد تفيد نتائج البحث الحالي في تحقيق مردودات تربوية إيجابية؛ من أهمها ما يلي:

١- ترسيخ مفهوم الأمن الفكري، ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية.
٢- لفت نظر القائمين على مناهج اللغة العربية إلى ضرورة العناية بالأمن الفكري؛ حيث يمكن أن تسهم مناهج اللغة العربية كغيرها من المناهج في تعزيز بالأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣- يمكن أن يفيد القائمون على مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية من التصور المقترح؛ وذلك بتفحص المناهج الحالية وتضمينها التصور المقترح.
٤- يمكن أن يفتح البحث الحالي آفاقا لبحوث جديدة؛ وذلك من خلال تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات تمكن الباحثين من عمل بحوث أخرى تستهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المراحل الأخرى.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

١- **الحدود الموضوعية:** إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري.

٢- **الحدود المكانية:** مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٣- **الحدود الزمانية:** تم إجراء البحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٧/ ١٤٣٨ه.

مصطلحات البحث:

الأمن الفكري:

تأمين عقول طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في الأفكار والأفعال التي تهدد الأمن الوطني من خلال الموضوعات التي تعالجها مناهج اللغة العربية المقدمة لهم.

منهج اللغة العربية:

الخبرات التربوية التي تنظمها المدرسة داخلها أو خارجها بقصد مساعدة طلاب المرحلة الثانوية على النمو الشامل المتكامل المتوازن في كافة الجوانب نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم وإلى تمكينهم من استخدام اللغة العربية استخدامًا صحيحًا في جميع مواقف الحياة التي تتطلب الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة؛ وذلك من خلال منظومة الأهداف والمحتوى والأنشطة والطرق والوسائل وأساليب التقويم.

المرحلة الثانوية:

التعليم الذي يكمل النظام التعليمي الرسمي في المملكة العربية السعودية قبل المرحلة الجامعية، ويقابل مرحلة المراهقة الوسطى، ومدتها ثلاث سنوات، ويهدف التعليم الثانوي عموما إلى الإعداد العام للحياة، والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.

الدراسات السابقة:

لقد أجرت قمرة (١٤٢٧) دراسة بعنوان: مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة، وأوصت الدراسة بضرورة غرس مفاهيم الأمن الفكري من خلال المناهج الدراسية، وتعليم الطلاب كيف يفكرون؟، وكيف يتعاملون بفكر واعٍ مع القضايا المعاصرة حتى يمكنهم المشاركة الفعالة والتكيف مع واقعهم.

كما أجرى المالكي (١٤٣٠) دراسة بعنوان: الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه، وهدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم الأمن الفكري شرعياً على ضوء ما ورد في الكتاب والسنة من النصوص الدالة على أن له أصلاً شرعياً يستمد منه مشروعيته ومقوماته ومتطلبات تحقيقه، وتضمنت الدراسة الإشارة إلى مراحل تحقيق الأمن الفكري سواء على مستوى الوقاية أو المواجهة أو المعالجة، وأهم متطلبات تحقيقه.

وأجرى الأشقر (٢٠١٠) دراسة بعنوان: دور الأنشطة الطلابية غير الصفية في تعزيز الأمن الفكري نحو بناء نموذج تربوي لتعزيز الأمن الفكري في المرحلة الثانوية. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المديرين والمعلمين والطلاب في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها: قلة البرامج التي تعزز الأمن الفكري، وأن المديرين والمعلمين يعملون على ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، كما أن الأنشطة الطلابية تعمل على نشر ثقافة التسامح بين الطلاب، أن من أبرز المعوقات التي تؤثر في دور الأنشطة الطلابية نحو تعزيز الأمن الفكري ضعف الحوافز المشجعة، وكثرة الأعباء على المعلم وضعف المخصصات المالية لممارسة الأنشطة الطلابية غير الصفية. وقد أوصت الدراسة بجملة من التوصيات منها: الاعتماد على الأسلوب الموضوعي والمنهجي في التربية

الأمنية كما هو مشار إليه في النموذج المقترح لتعزيز الأمن الفكري، وتعويد الطلاب على احترام الآخرين وتقدير مشاعرهم، وتقدير الرأي الآخر وإن كان مخالفاً ما دام في حدود القيم والمنطلقات الشرعية الإسلامية، وفتح قنوات للحوار والمجادلة بالحسنى، والتأكيد على أهمية احترام حرمات ومحارم الآخرين، وغرس قيم الوسطية والتوازن والاعتدال عند استخدام الأنشطة الطلابية غير الصفية خصوصاً في النشاط الديني، لأنها تمثل محور الفكر الإسلامي الأصيل.

وأجرت عليان (٢٠١٢) دراسة بعنوان: تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب مدارس التعليم العام في مصر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب مدارس التعليم العام بمصر، وتحديد الصعوبات التي تواجه مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى أولئك الطلاب، ثم وضع تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لديهم. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة للدراسة، وتكونت عينة البحث من (٦٣) معلما من معلمي اللغة العربية، و(٢٣) مشرفا من مشرفيها. وقد توصلت الدراسة إلى تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب مدراس التعليم العام بمصر في خطوتين أولهما: تحديد الأهداف التربوية التي ينبغي إدراجها في أهداف مناهج اللغة العربية، ثم عرض المحتوى، والإستراتيجيات التدريسية، والتقنيات الحديثة، والانشطة التعليمي، وثانيهما: آليات تفعيل التصور المقترح.

كما أجرى المحاسن وبراهيم (٢٠١٢) دراسة بعنوان: دور اللغة العربية في تجسيد هوية المجتمع العربي وتكريس مقومات الأمن الفكري، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على الأهمية التي حازتها اللغة العربية في تحقيق المقومات الحضارية وإقامة الأمن الفكري. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وعالجت الدراسة مجموعة من المباحث: تناول المبحث الأول: بيان معنى إدارة الأزمات، وكان المبحث الثاني يتكلم عن: اللغة العربية وإدارة الأزمة المعرفية، في حين تناول المبحث الأخير: إدارة أزمات العقل العربي وأمنه الفكري. وتوصلت الدراسة إلى أن اللغة العربية قادرة على تحقيق متطلبات الأمن الفكري الذي يعد لقاحا واقيا ضد المضار التي تنجم من المد المعلوماتي العولمي.

وأجرى الجهني وحسين (٢٠١٢) دراسة يعنوان: تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. وهدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب؛ وذلك من خلال تحديد مفهوم الأمن الفكري، والتعرف على مدى وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري، وأهم الأسباب المؤدية إلى التطرف، والوقوف على أهم الآليات التي يتم من خلالها تفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري. ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانتين على عينة بلغت (٤٧٠) طالبا وعضو هيئة تدريس بالجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أن مستويات وعي الطلاب بأهمية الأمن الفكري كانت فوق المتوسطة، وكان من أهم أسباب التطرف وزعزعة الأمن من وجهة نظر الطلاب: قصور الإعلام في توجيه الشباب وتوعيتهم، وضعف الرقابة من الآباء على الطلاب، الأساليب الخاطئة في تربية الابناء، كم أشارت النتائج إلى أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لم يكن مرتفعا، وأخيرا قدمت الدراسة تصورا مقترحا لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

كما أجرى اليوسف (٢٠١٥) دراسة بعنوان: تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية. وهدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية. ولتحقيق ذلك تم بناء الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة لبناء التصور المقترح وتصميم مقياس المواطنة، واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد تم اختيار الطلاب عشوائيا، حيث تكونت المجموعة التجريبية من (٦٧) طالبا، وكان عدد طلاب المجموعة الضابطة (٧١) طالبا من طلاب مدينة تبوك. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة لصالح المجموعة التجريبية، كما تمت التوصية بضرورة مراجعة مقررات التربية الإسلامية في ضوء مكونات الأمن الفكري، وتدريب المعلمين على كيفية معالجتها داخل الصف الدراسي.

أوجه الإفادة من البحوث والدراسات السابقة:

- تم الإفادة من البحوث والدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، وصياغة أسئلتها، وأهدافها، وأهميتها.
- تم الإفادة منها في الإجابة عن تساؤلات البحث وتفسير نتائجه ومناقشتها.
- تم الإفادة منها في التعرف على الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي تخدم البحث الحالي وتثري مباحثه.

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأهداف البحث؛ حيث يقوم بمسح الدراسات التي تناولت تعريف الأمن الفكري، وتلك التي تناولت تعزيز الأمن الفكري عن طريق المناهج عموما ومناهج اللغة العربية خصوصا، ومن ثمّ يقدم تصورا مقترحا لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى أولئك الطلاب.

إجراءات البحث:

- مراجعة البحوث والدراسات التي تناولت الأمن الفكري.
- التأصيل للأمن الفكري من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية وتحليل الدراسات التي تناولت الأمن الفكري.
- حصر البحوث والدراسات السابقة التي تناولت إسهام المناهج عامة ومناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري.
- الإفادة من البحوث والدراسات السابقة في الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية.
- تقديم تصور مقترح لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- وضع التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الإجابة عن تساؤلات البحث:

أولا: المقصود بالأمن الفكري:

للإجابة على التساؤل الأول: **(ما المقصود بالأمن الفكري؟)** قام الباحثان بمراجعة الدراسات التي تناولت تعريف الأمن الفكري، كدراسة كلٍ من: (أبو صباح، ٢٠١٤؛ أبو زيد، ٢٠١١؛ إسماعيل، ٢٠١٤؛ التركي، ١٤٢٣؛ الحربي، ٢٠٠٨؛ السديس، ١٤٢٥؛ عبد العزيز، ٢٠١٢؛ عليان ،٢٠١٢؛ اللويحق، ١٤٢٦؛ المالكي، ١٤٣٠)؛ حيث تطرقت هذه الدراسات إلى تعريف الأمن الفكري، وقد تطرقت بعضها إلى لفظ الأمن الفكري كلفظ مركب من كلمتين هما: (الأمن)، و(الفكري) نسبة إلى الفكر، ولكي يتضح المقصود بالأمن الفكري قصدت الدراسات الحالية إلى تعريف كل لفظ منهما لغة واصطلاحا بقصد الفهم الدقيق للمقصود بهما، ومن خلال تحليل تلك الدراسات وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية يمكن تعريف الأمن الفكري كالتالي:

الأمن لغة:

تذكر معاجم اللغة كابن منظور (د.ت، ١٤٠)، والفيروز أبادي (١٤٢٦، ١١٧٦) أن الأمن: ضد الخوف، ومنه قوله تعالى: (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فاللهُ خَيرٌ حَافظًا وهو أرحمُ الراحمين) سورة يوسف: ٦٤، ويستدل الزجاجي على أن الأمن ضد الخوف بحديث نزول المسيح عليه السلام: «وتقع الأمنة في الأرض» أي الأمن، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان. كما أصّل ابن فارس (د.ت) لكلمة الأمن فقال: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والأخر التصديق. والمعنيان متدانيان (ج١: ص. ١٣٣)، ويطلق الأمن ويراد به عدم توقع المكروه. وفي المعجم الوسيط (١٤٢٦) أمِن: اطمأن ولم يخف، فهو آمن (ص. ٢٨).

وعليه فالأمن في لغة العرب ضد الخوف ونقيضه، فهو يشمل طمأنينة النفس واستقرارها، وعدم الخوف أو توقع المكروه.

الأمن في الاصطلاح:

إن المتتبع للأدبيات المتعلقة بموضوع الأمن يلاحظ اختلاف المهتمين في تحديد المفهوم الاصطلاحي له؛ حيث يعرفه الجرجاني (نقلا عن: أبو صباح، ٢٠١٤، ٢٦١) بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمن الآتي". ويعرفه العلي (٢٠١٢، ٦٠٧) بأنه: "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع في حياة طيبة لا يخافون فيها على أعراضهم ولا أموالهم ولا دينهم ولا عقولهم ولا نفوسهم من التعدي عليها بدون وجه حق". ويعرفه الهويمل (١٤٢١، ٩) بأنه: "حفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرقي في شأن من شؤون الحياة فهو أمن". ويعرفه الحربي (٢٠٠٨، ٤٣) بأنه: "حالة من الشعور بالاطمئنان والاستقرار تسود المجتمع فتجعل كل فرد فيه لا يخاف على دينه أو نفسه أو ماله أو عقله أو عرضه".

مما سبق يتضح أن الأمن مفهوم مرتبط عند الغالبية بالضرورات الخمس: الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض، فعندما يطمئن الفرد والمحيطون به عليها يحصل الأمن، ومن هنا فهو إحساس يتملك الفرد والمجتمع يجعله يشعر بالراحة والسكينة والاطمئنان، ويجعله لا يخاف على دينه أو نفسه أو ماله أو عقله أو عرضه، وهو بحسب ما يضاف إليه، فهناك الأمن النفسي، والاجتماعي، والجنائي، والسياسي، والفكري وغيرها. ومجالنا هو الأمن الفكري، وسيأتي التطرق للفكر الآن.

الفكر لغة:

يذكر ابن منظور (د.ت، ٣٤٥١) أن الفِكر يعني: "إعمال الخاطر في الشيء". ويقول عنه الفيروز أبادي (١٤٢٦، ٤٥٨) : "الفِكر بكسر الفاء إعمال النظر في الشيء ويجمع أفكار. فكّر فيه وأفكر وفكَّر وتفكَّر". ويذكر أبو صباح (٢٠١٤) أن المعنى اللغوي للفكر يدور حول "إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف بغرض الوصول إلى معرفة جديدة، فهو عملية يقوم بها العقل أو الذهن بوساطة التأمل والربط بين المدركات والمحسوسات" (ص. ٢٦٣). ويذكر ابن فارس (د.ت، ٤٤٦) أن الفكر يعني: "تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكِّير: كثير الفِكر". وفي المعجم الوسيط (١٤٢٥) يعني الفكر: إعمال العقل في المعلوم وصولا إلى معرفة المجهول، ويقال لي في الأمر فكر: نظرٌ ورويَّة (ص. ٦٩٨).

وعليه فالفكر لغة يعني: التأمل في الشيء وترديد القلب فيه، وإعمال النظر والخاطر فيه بغرض الوصول إلى معرفة جديدة.

أما الفكر اصطلاحا:

فيعرفه التركي (١٤٢٣، ٥٧) بأنه: "جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده". ويذكر الحربي (٢٠٠٨، ٤٤) أن هناك من نظر إلى الفكر على أنه إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف بغرض الوصول إلى معرفة جديدة، في حين يراه البعض على أنه الإنتاج العلمي والمعرفي والذي يشكل المرجعية والمنظومة الثقافية لدى الأفراد؛ ولذا نجد الفكر الاشتراكي والفكر الرأسمالي، واليهودي ...، كما يعرفه أبو صباح (٢٠١٤) بأنه: "إعمال العقل في المجال المعرفي، فهو مرادف للتفكير، كما أنه من أعلى الوظائف الإدراكية التي يندرج تحتها تحليل العمليات التي تسهم فيه ضد إطار النفس الإدراكي؛ ولذا نجد أنه المناط بالتكليف" (ص. ٢٦٤).

الأمن الفكري:

إن المتتبع لما كتب عن الأمن الفكري من تعريفات يجدها تدور حول حماية العقل وتحصينه بعدم الخروج عن الوسطية والاعتدال، وتفصيل ذلك كالتالي:

يعرف الوادعي (١٤١٨) الأمن الفكري بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع أو إلى الألحاد والعلمنة الشاملة" (ص. ٥١). كما يعرفه الحيدر (١٤٢٢) بأنه: "خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع" (ص٢٣). ويعرفه التركي (١٤٢٣): بـــ " أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية" (ص. ٥٧). كما يعرفه عبد العزيز (٢٠٠٩) بأنه: "حالة عامة من الطمأنينة والاستقرار الفكري التي تتيح للمجتمع بكل أفراده ونظمه ومؤسساته ممارسة نشاطات حياتهم بصورة طبيعية، ودون خوف أو محاذير من أفكار وممارسات تتبناها فئة ما ضد أفراد المجتمع".

ويعرفه المالكي (١٤٣٠) بأنه: "حماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع بما يحقق الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو أحد مقوماته" (ص٣٤). في حين يعرفه الفقي (١٤٣٠) بأنه: "الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي، بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلباً على أفكار وحياة الآخرين" (ص١٢). ويورد أبو زيد (٢٠١١) تعريفا للأمن الفكري بأنه: "تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم كثير من الأمور" (ص. ١٠٧).كما يعرفه أبو صباح (٢٠١٦) أنه: "حماية عقائد الطلاب من الإفراط والتفريط، والنهج بهم للوسطية والاعتدال، والاهتمام بسلامة عقولهم وتدريبهم على التفكير الصحيح، فيما يستجد عليهم في حياتهم من مصطلحات أو اتجاهات، وأن يكتسبوا مناعة ضد ما يحاك لأوطانهم عامة وللأمة الإسلامية خاصة" (ص. ٦).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يُلحظ أنها ترتكز على حماية العقيدة والفكر والثقافة لدى الفرد والمجتمع المسلم، وتضمن السلامة من الانحراف عن طريق التوسط والاعتدال، فهو كما يرى أبو زيد (٢٠١١، ١٠٣) مهما اتسع نطاقه فلن يخرج في أسسه عن تحصيل الطمأنينة على الدين والنفس والعقل؛ ولذا كانت حماية هذه الضرورات من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وعليه فهو يعرف الأمن الفكري بأنه "شعور الفرد والجماعة بحماية المنظومة الفكرية، والاطمئنان في ممارستها، ويقصد بالمنظومة الفكرية: كل خصوصيات الجماعة الدينية والثقافية والقيمية والقومية والأخلاقية، وغير ذلك مما تشعر الجماعة بأنه يخصها ويجمعها وتحرص عليه".

ويخلص الحميدة (١٤٣٢) إلى أن تعريفات الأمن الفكري تعتمد على عدد من الركائز، وهي:

- أن خلفية الأمن الفكري خلفية دينية بشكل عام وعقائدية على وجه الخصوص.
- أن من أهم ما يميّز الأمن الفكري الدعوة للوسطية والاعتدال في الدين وفي التعامل مع الآخر.
- أن للأمن الفكري تأثير على الأمن العام للمجتمع.
- أن الأمن الفكري لا يقتصر على جانب المفاهيم والأفكار وإنما يشمل السلوك والأفعال الناجمة عمّن قام بها.

كما تذكر إسماعيل (٢٠١٤) إلى أن تعريفات الأمن الفكري:

- تدور حول تأمين العقل البشري ضد الانحراف الفكري.
- يحكم الأمن الفكري ضوابط تتمثل في الدين والمعتقد والعادات والتقاليد والحقوق والثوابت الوطنية والمبادئ السائدة في المجتمع.
- يؤكد الأمن الفكري على الاعتدال والوسطية في فهم كثير من الأمور.
- يعكس الأمن الفكري الطمأنينة والاستقرار في جميع مجالات الحياة.
- يميز الأمن الفكري بين الحق والباطل والخطأ والصواب.
- فقدان الأمن الفكري يشكل تهديدا للمجتمع.

ويؤكد أبو صباح (٢٠١٤) أن تعريفات الأمن الفكري تشير إلى:

- أن الهدف من الأمن الفكري المحافظة على حرية الفكر ومواجهة مهدداته، ومواجهة الشوائب العقدية التي تتعلق بأساس من الأسس المهمة التي يقوم عليها أمن الدولة والمجتمع.
- أهمية مشاركة المجتمع في تحقيق الأمن الفكري، فهو وإن كان من واجبات الدولة إلا أنه يتطلب مشاركة اجتماعية فاعلة إلى جانب جهود الدولة الرسمية.
- يأتي الأمن الفكري في مواجهة الانحراف الفكري الذي يهدد الأمن بأبعاده المختلفة.
- أن الأمن الفكري حالة تشعر الفرد والمجتمع بالطمأنينة على الثقافة والمعتقدات والأعراف ومكونات الأصالة الفكرية المستمدة من الكتاب والسنة دون تشويه أو تشويش.

واستنادا إلى ما سبق؛ يرى الباحثان أن الأمن الفكري مفهوم يشمل أبعاد الأمن المختلفة، ويدور حول تأمين العقل البشري ضد الانحراف الفكري عن طريق الوسطية والاعتدال والتسامح، وتشترك في تحقيقه فئات المجتمع كافةً الأمنية والمدنية؛ لأن فقدانه يشكل تهديدا للمجتمع كاملا، كما أن استتبابه يؤدي إلى الطمأنينة والاستقرار للمجتمع وفي مجالات الحياة المختلفة، كما أنه لا يقتصر على جانب المفاهيم والأفكار وإنما يشمل أيضا السلوك والأفعال الناجمة عنها.

ومن هنا؛ يمكن تعريف الأمن الفكري بأنه: تأمين عقول طلاب المرحلة الثانوية ضد الخروج عن الوسطية والاعتدال في الأفكار والأفعال التي تهدد الأمن الوطني من خلال الموضوعات التي تعالجها مناهج اللغة العربية المقدمة لهم.

ثانيا: التصور المقترح لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري:

للإجابة عن التساؤل الثاني: (كيف تسهم مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ؟) قام الباحثان بمراجعة الدراسات التي تناولت وضع تصور مقترح لكيفية إسهام مناهج المرحلة الثانوية ومناهج اللغة العربية خصوصا في تعزيز الأمن الفكري، ومن تلك الدراسات دراسة كل من: (إسماعيل، ٢٠١٤؛ الأشقر، ٢٠١٠؛ الخريجي، ٢٠١٠؛ السديس، ١٤٢٥؛ السلطان، ٢٠٠٩؛ عبد العزيز، ٢٠٠٩؛ عليان ،٢٠١٢؛ المالكي، ١٤٢٧؛ اليوسف، ٢٠١٥)؛ حيث أشارت هذه الدراسات إلى الكيفية التي يمكن من خلالها أن تسهم المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

فالأمن الفكري كما يقول الأمير نايف بن عبدالعزيز–رحمه الله–: "جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع، بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، وإن مبعثه ومظهره التزام بالآداب والضوابط الشرعية والمرعية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع" (مجلة الأمن والحياة، ١٤٢٠).

ويرى السلطان (٢٠٠٩، ٨) أن المناهج الدراسية تلعب مع بقية عناصر العملية التعليمية دورا مهما في صناعة الشخصية الإنسانية السوية القادرة على مواجهة التحديات والصعوبات، حيث يمكن عن طريق أهدافها غرس القيم الاجتماعية الإيجابية، وإكساب الطلاب مهارات التفاعل مع معطيات العصر، وتنمية التفكير الموضوعي والناقد للتمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار السلبية، ومواجهة الاضطرابات السائدة كتأصيل الأمن الفكري، وتعزيزه في نفوس الناشئة، وتحصين عقولهم ووقايتهم من الانحرافات الفكري، وتعرف مظاهر الانحراف الفكري عندهم ومعالجتها، وإبراز العلاقة الوثيقة بين حب الوطن والانتماء إليه وبين الأمن الفكري.

ولكي تحقق مناهج اللغة العربية دورها المنشود في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب فلابد لها من عرض المفاهيم والمضامين والموضوعات ذات العلاقة بالأمن الفكري وفقا لطبيعة اللغة العربية وخصائصها، ووفقا لسمات طلاب المرحلة الثانوية. ويرى الخريجي (٢٠١٠، ٤٢) أن المناهج يمكن أن تسهم في تعزيز الأمن الفكري من خلال: وضع الخطط والبرامج والمناشط الموجهة، والعمل على تحصين الطلاب ووقايتهم من أي انحراف فكري، وتشجيع الطلاب على التعبير عن الأفكار والآراء والابتعاد عن التلقين، ورصد المظاهر السلبية لدى الطلاب، وتكوين اتجاهات مضادة ومناهضة للانحراف الفكري، والتحذير من الأسباب المؤدية للغلو والتطرف، والنهوض بمستوى الوعي الأمني لدى الطلاب.

وتضيف عليان (٢٠١٢، ٢٥٦) أن أبرز المفاهيم والموضوعات التي يجب إدراجها في مناهج اللغة العربية لكي تعزز الأمن الفكري لدى الطلاب هي: الثقافة الأمنية، والثقافة السياسية، والثقافة القانونية، والوعي الوقائي، والوعي الأمني، والوعي الفكري، والسلامة الأمنية، وقيم التوسط والاعتدال، والقيم الخلقية، والهوية الثقافية، ونبذ التطرف والإرهاب بأنواعه المختلفة الإلكتروني والفكري، والتعصب الفكري، والانحراف الفكري، والانتماء والمواطنة، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية، والحقوق والواجبات، والتعاون والإخاء والسلام، والتسامح والأنظمة والقوانين.

وتأسيسًا على ما سبق؛ يمكن لمناهج اللغة العربية أن تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال طريقتين، إحداهما: الطريقة الوقائية، والأخرى: الطريقة العلاجية، ويمكن تفصيل الطريقتين كالتالي:

أولا: الطريقة الوقائية لحماية الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية عن طريق الوسائل الآتية:

- إظهار وسطية الإسلام وتوازنه واعتداليته.
- معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الطلاب ضدها.
- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر والاستماع من خلال موضوعات المنهج وأنشطته المختلفة.

- اعتماد طرق تدريس تهدف إلى تنمية التفكير بأنواعه المختلفة لدى الطلاب.
- اعتماد أنشطة تهدف إلى إشراك الطلاب في علاج بعض المشكلات التي تواجه المجتمع.
- عرض نماذج من سيرة السلف الصالح تصدوا فيها لأصحاب الأفكار المنحرفة.
- التحذير من فقدان الأمن الفكري وذلك بسبب ما ينشأ عنه من الجرائم والمفاسد.
- توضيح الآثار الناجمة عن الانحراف الفكري على المجتمع والوطن والعالم.
- تفنيد المنهج لبعض الأدلة التي يعتمد على المنحرفون فكريا، والإتيان بالتفسير الصحيح لها من العلماء الربانيين.
- توضيح المقصود بالمفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري كالحقوق والواجبات، والمصلحة العامة والخاصة، والهوية الثقافية، ونبذ التطرف، والتعصب الفكري، والانتماء والمواطنة... إلخ.
- تكوين جماعات تحت إشراف معلمي اللغة العربية يتم فيها التعاون مع مختصين تهدف إلى خدمة المجتمع وتوعية أفراده ضد مكدرات الأمن الفكري.

ثانيا: الطريقة العلاجية لحماية الأمن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية عن طريق الوسائل الآتية:

- تجنب الأسئلة التي أثبت الواقع أنها غير مجدية.
- النهي عن مجالسة أهل الانحراف الفكري والتحذير منهم ومن خطرهم على المجتمع.
- عرض صور ورسومات من الواقع لشناعة الجرائم التي قامت بها الفئة الضالة.
- التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل وبين الذي ترتب عليه فعل أخل بأمن المجتمع.
- عرض أكثر من وجهة نظر حول الموضوع الأمني، ثم تعزيز وجهة النظر التي تتبناها الدولة.

وهاتان الطريقتان السابقتان تتكاملان معا في الإسهام في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ وذلك من خلال الاستناد إليها عند بناء عناصر منظومة مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية؛ وذلك كما يلي:

أولا: إسهام أهداف مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري:

المقصود بأهداف مناهج اللغة العربية تلك العبارات التي تصف نواتج التعلم المستهدفة بعد تقديم خبرات التعلم التي تشملها مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، ولكي تكون تلك الأهداف في سياق تعزيز الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على أن:

- تتنوع بتنوع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية التي نرغب بتنميتها لدى الطلاب.
- ترسخ العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة في نفوس الطلاب.
- تستجيب لمتطلبات المجتمع وثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه.
- تأتي في سياق منظومة القيم الوطنية العربية الإسلامية.
- تركز على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير العلمي.
- تركز على ممارس عمليات التفكير بدلاً من التركيز على النتائج فقط.
- تكسب مهارات التواصل الإيجابي مع التقنيات الحديثة.
- توضح الآثار الناتجة عن الانحراف الفكري على المجتمع والوطن والعالم.
- تبرز منهج الوسطية والاعتدال والتسامح.
- تنمي الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية.
- تكسب السلوكيات الأمنية الإيجابية لتفادي الوقوع في الجرائم أو الحوادث.
- تنمي لدى الطلاب الولاء والانتماء والمواطنة للوطن الكبير المملكة العربية السعودية.

ثانيا: إسهام محتوى مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري:

المقصود بمحتوى مناهج اللغة العربية تلك الخبرات والمفردات التعليمية المعرفية والمهارية والوجدانية التي يتم اختيارها وتنظيمها لتحقيق الأهداف المرغوبة من منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، ولكي يعزز محتوى منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية الأمن الفكري لدى الطلاب يجب فيه أن:

- يتناول الأحداث من وجهات نظر متعددة مع التأكيد على وجهة النظر الوطنية.
- تقديم المبررات والأدلة العقلية التي تبرر وجهة نظر معينة.
- تقديم الخبرات المتنوعة ذات العلاقة بالأمن الفكري كالوسطية والاعتدال، والتعامل مع غير المسلمين.
- يتناول المكانة الرائدة للمملكة العربية السعودية على الصعيدين المحلي والعالمي.
- يوضح فضل العلماء وضرورة الرجوع إليهم عند أخذ الفتوى.
- يزود الطلاب بمعارف مناسبة عن مؤثرات الفكر مثل: العولمة، الانفتاح الثقافي.
- يحث الطلاب على المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- توعية الطلاب بإيجابيات وسلبيات استخدام التقنيات المعاصرة كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية.
- يتضمن العديد من الصور والرسومات التي خلفتها التفجيرات الآثمة التي قامت بها الفئة الضالة.

ثالثا: إسهام الأنشطة التعليمية ومصادر التعلم لمناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب:

المقصود بأنشطة التعلم تلك الأعمال والمهام والتدريبات التي يكلف المعلم الطلاب القيام بها بشكل فردي أو جماعي داخل الفصل أو خارجه، بما في ذلك الاستفادة من مصادر التعلم التقليدية والإلكترونية لتعزيز وإثراء تعلّمهم. وحتى تسهم الأنشطة ومصادر التعلم في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية ينبغي التركيز فيها على أن:

- تكون جاذبة ومشوقة ليقبل عليها الطلاب بإيجابية.
- تساعد في اكتساب مهارات التعلم الذاتي المستمر والتعلم مدى الحياة.
- تتنوع بحيث تتضمن ورش عمل، ولقاءات، وحوارات ثنائية وجماعية لمناقشة قضايا الأمن الفكري.
- تساعد في تعزيز الفكر السليم والقدرة على التعبير عن الذات والدفاع عن الوطن.

- تنمي لدى الطلاب مهارات التفكير لمعالجة قضايا الأمن الفكري.
- تشرك الطلاب في تقديم حلول لما يواجه المجتمع من مشكلات.
- تحوي أنشطة طلابية كافية لجعل الطلاب أكثر تفاعلا مع قضايا المجتمع.
- تساعد الطلاب على التعبير عن دعمهم للمجتمع ضد الأحداث المخلة بالأمن الفكري.
- تساعد الطلاب في الحصول على المعلومات من مصادرها الموثوقة.
- تدعم العمل التعاوني لإنجاز الأنشطة المدرسة والمجتمعية.
- تساعد في ممارسة الطلاب لعدد من المهارات الحياتية.
- تتيح الفرص للطلاب في ممارسة عمليات تفكير متنوعة.
- توفر أنشطة تهدف إلى تزويد الطلاب بمعلومات إضافية عن الواقع الثقافي والفكري في المجتمع السعودي.
- تتصف بالوظيفية التعليمية والحياتية.
- تفيد من عرض أفلام الفيديو والصور الفوتوغرافية في توضيح بشاعة الأعمال الإجرامية المخلة بالأمن الفكري.

رابعا: إسهام طرق وإستراتيجيات تدريس مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري:

المقصود بالطرق والإستراتيجيات التدريسية تلك الخطوات والإجراءات المحدد فيها دور المعلم والطلاب وتنعكس أثارها على نواتج تعلم الطلاب في مواقف التعلم. وحتى تكون هذه الطرق والإستراتيجيات في سياق تعزيز الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على تدريب الطلاب على مهارات التعبير الشفوي ومهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي، ومساعدة الطلاب على فهم بيئتهم والتفاعل مع مشكلاتهم وتحويل الدرس إلى محاورات شائقة يراعي فيها المعلم

مستوى الطلاب تاركاً لهم الفرصة والحرية في إبداء آرائهم وإظهار ما يجول في خواطرهم، وهي تعتمد على تفاعل الطلاب أكثر من كونها تخزين للمعارف الثابتة في عقول سلبية. وحتى تكون هذه الطرق والإستراتيجيات في سياق تعزيز الأمن الفكري ينبغي التركيز فيها على أن:

- تساعد في اكتساب الطلاب أساليب وعمليات تفكير متنوعة.
- تساعد في توليد الرغبة للتعلم.
- تساعد الطلاب على تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- تسهم في تنمية خبرات الطلاب وقدراتهم المعرفية.
- تساعد في تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية.
- تقوم على الدور الإيجابي للطالب في الحصول على المعرفة، وتجعله محور العملية التعليمية.
- تتيح للطلاب ممارسة العملية في جو تسوده المودة وعدم الخوف من العقاب.
- تسهم في تبنى الطلاب لمسارات تفكير خاصة بهم.
- تتنوع لتقابل الفروق الفردية لدى الطلاب.
- تركز على طرق الحوار والمناقشة والتدعيم بالدليل.
- تثير الدافعية لدى الطلاب.

خامسا: إسهام أساليب تقويم مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري:

المقصود بذلك أساليب التقويم المستخدمة فيما يتعلق بجوانب التعلم المتضمنة في إطار منهج اللغة العربية، ولعلّ من أبرزها: الأساليب الشفوية كالأسئلة الشفوية، والأساليب التحريرية كالأسئلة الموضوعية وأسئلة المقال، والأساليب الأدائية كلعب الدور والمحاكاة، والأساليب الوجدانية كاستطلاع الرأي ومقايس القيم والاتجاهات. ولكي تكون أساليب التقويم في منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية تعزّز الأمن الفكري ينبغي عليها التركيز على:

- شمول التقويم لجوانب التعلم المختلفة.
- يعتمد التقويم على مؤشرات أداء واضحة.
- يغطي كافة الأنشطة التي يقوم بها الطالب.
- يساعد في الكشف عن جوانب القوة والضعف في أداء الطالب.
- يفيد من تعزيز جوانب القوة وتشخيص جوانب الضعف وعلاجها.
- تتيح الفرص أمام الطلاب لممارسة عمليات تفكير متنوعة.
- الاستفادة من نتائج التقويم في الوقت المناسب لتصحيح مسارات تفكير الطلاب.
- تساعد نتائج التقويم في التخطيط لعمليات تعليم جديدة مناسبة.
- طرح أسئلة متنوعة شفهية وكتابية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- تقديم أوراق عمل تتضمن مناقشة آثار الانحرافات الفكرية.
- تساعد عمليات التقويم في تقديم تغذية راجعة فورية أو مؤجلة عن الأسئلة المطروحة.
- ربط بعض الواجبات المنزلية بقضايا الأمن الفكري.
- تكشف أية تغيرات طارئة في سلوك المتعلم قد توحي بانحرافات فكرية.
- تضمين ملفات إنجاز الطلاب بعض الأعمال المتعلقة بالأمن الفكري.
- تهدف إلى تنمية الطلاب تنمية شاملة، ولا تستهدف الحكم بنجاح أو رسوب الطالب فقط.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولا: أبرز النتائج:

- أن الأمن بمفهومه الواسع يشمل جوانب الحياة المتعددة كالجانب النفسي والجنائي والسياسي والشرعي.
- أن الأمن الفكري يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال، وأنه يُعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك.
- ازداد الاهتمام بالأمن الفكري في الآونة الأخيرة، وظهرت في ذلك الدراسات والبحوث التي تُعنى بتحقيقه وتعزيزه.
- يمكن تحقيق الأمن الفكري عن طريق الوسطية والاعتدال والتسامح، والاستقامة عليها؛ وهذا لا يمكن إلا من خلال الالتزام بمصدري الوحي: (كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ)، وبالرجوع إلى العلماء الربانيين.
- منهج اللغة العربية كغيره من المناهج التعليمية يمكن أن يسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- أظهرت كثرة البحوث التي أُجريت في المرحلة الثانوية خطورة هذه المرحلة وأن أعداء الأمن الفكري يركزون على استقطاب طلابها أكثر من طلاب المراحل الأخرى.
- تقدم الدراسة الحالية تصورا لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- يستند التصور المقترح لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري على طريقتين، إحداهما: وقائية، والأخرى: علاجية.

ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحثان بعدد من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وهي كالتالي:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تعزيز الأمن الفكري.
- العمل على تدعيم المناهج الدراسية بالموضوعات التي تعزز الأمن الفكري.
- تكامل جهود المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتأسيس رؤية مشتركة لهذه الجهود تسعى جميع المؤسسات لتحقيقها.
- مناقشة وجهات النظر المختلفة عند التطرق للقضايا الخلافية مع تبني وجهة النظر الوطنية وتدعيمها بالدليل.
- تزويد المدارس الثانوية بأخصائي أمن فكري يكون قادرا على اكتشاف الانحرافات الفكرية لدى الطلاب وعلاجها بمهارة عالية.

ثالثا: المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية في ضوء النتائج والتوصيات التي توصل إليها في دراسته، وهي كالتالي:

- إجراء دراسة شاملة يقوم بها فريق عمل للتعرف على دور مناهج المرحلة الثانوية المختلفة في تعزيز الأمن الفكري.
- إجراء دراسة مسحية للتعرف على الأسباب المؤدية إلى الانحرافات الفكرية بين طلاب المرحلة الثانوية.
- إجراء دراسة مسحية للتعرف على الأساليب التي يتبعها أفراد الفئة الضالة للتأثير على طلاب المرحلة الثانوية.
- إجراء دراسة تجريبية للتعرف على أثر تدريس وحدة دراسة مقترحة لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

ابن فارس، أحمد فارس القزويني. (د.ت) *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر: اتحاد الكتاب العرب.

ابن منظور، جمال الدين محمد (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد (١٤٢٦). *القاموس المحيط*، ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المعجم الوسيط (١٤٢٥). مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق.

أبو زيد، محمد أبو زيد (٢٠١١). أثر الوعي الوقائي في حماية الأمن الفكري دراسة قرآنية. *دراسات دعوية*، (٢١)، ١٠١– ١٩٧.

إسماعيل، نجاة عبده (٢٠١٤). مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية "دراسة تقويمية". المجلة التربوية، مصر، ٣٨، ٢٨١– ٣٧١.

الأشقر، منصور بن ناصر (٢٠١٠). دور الأنشطة الطلابية غير الصفية في *تعزيز* الأمن الفكرى *:* نحو بناء نموذج تربوي لتعزيز *الامن الفكرى* . رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

الأكلبي، مفلح دخيل؛ أحمد، محمد آدم (٢٠٠٩). دور محتوى مناهج التعليم الثانوي في مواجهة الأمن الفكري والتقني "الواقع والمأمول". *المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتجديات"* كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، في الفترة الفترة ٢٢–٢٥/٥/ ١٤٣٠ه.

التركي، عبدالله عبد المحسن (١٤٢٣). *الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية*، تم الرجوع يوم٧/٧/١٤٣٧ه، الساعة ٣:٣٠صباحا، متاح على الرابط:

https://islamhouse.com/ar/books/330478/

الجهني، فواز عقيل؛ حسين، محمد فتحي (٢٠١٢). تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٢(٢٥)، ٢٠٥- ٢٤٣.

الحربي، جبير سليمان (٢٠٠٨). *دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الحسين، أحمد محمد (٢٠٠٩). دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري . *المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"*، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للدراسات، جامعة الملك سعود.

الحكيم، نعيم تميم (٢٠٠٩). نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع. *المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتجديات"* كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، في الفترة الفترة ٢٢-٢٥/٥/ ١٤٣٠ه.

حميد، عبدالله (٢٠١٠). *الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة*. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الحميدة، عبدالله عبدالعزيز (١٤٣٢). مدى توافر مفاهيم الأمن الفكري في محتوى مقرر التوحيد للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الحوشان، بركة بن زامل (٢٠١٥). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري ، مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، الإمارات، ٢٤ (٩٤)، ٢٣١– ٢٥٨.

الخريجي، عبدالواحد عبدالعزيز (٢٠١٠). *فاعلية المرشد الطلاب في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

خريف، سعود محمد (٢٠٠٦). *دور وكلاء الادارة المدرسية في تحقيق الامن الفكري لدى الطلاب*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

الدوسري، راشد بن ظافر (٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الامن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملة العربية السعودية، *مجلة رابطة التربية الحديثة*، مصر، ٥ (١٧)، ١٩٣– ٢٣٨.

الربعي، محمد عبدالعزيز (١٤٣٠). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم *لمؤتمر الامن الفكري الاول: "المفاهيم والتحديات"*، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات، جامعة الملك سعود، في الفترة ٢٢–٢٥/٥/ ١٤٣٠ه.

الزهراني، هاشم محمد (١٤٢٥). الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية. *ورقة عمل مقدمة لندوة "المجتمع والأمن"*، المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية في الرياض في الفترة من ٢١- ١٤٢٥/٢/٢٤هـ.

السديس، عبدالرحمن عبد العزيز (١٤٢٦). *الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري*، كتاب الأمن الفكري، الرياض، الرياض: مركز البحوث البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. المملكة العربية السعودية.

السلطان، فهد سلطان (٢٠٠٩). التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية، *بحث مقدم لمركز البحوث التربوية*، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

السليمان، إبراهيم سليمان (٢٠٠٦). *دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. المملكة العربية السعودية.

السليمان، تميم عبدالله (٢٠٠٦). *التدابير الواقية من الانحراف الفكري*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. المملكة العربية السعودية.

الصالح، سعدي محمد (٢٠٠٨). *المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

العلي، وليد بن محمد (٢٠١٢). الأمن الفكري في المجتمع ومسؤولية الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في تحقيقه. حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (٣٤)، ٦٠٣-٦٣٢.

عليان، إيمان أحمد (٢٠١٢). تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب التعليم العام في مصر، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ٤ (١٤١)، ٢٤٩- ٢٩٠.

العنزي، ظاهر بشر ظاهر (٢٠١٥). بعض العوامل المؤثرة على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. دراسات تربويه ونفسية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، مصر، (٨٨)، ١٣٥- ١٩٩.

قمره، لطفية سراج (١٤٢٧). مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

اللويحق، عبد الرحمن معلا (١٤٢٦). *الأمن الفكري ماهيته وضوابطه*. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المالكي، عبد الحفيظ عبد (١٤٣٠). الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه. *مجلة البحوث الأمنية*، المملكة العربية السعودية، ١٨(٤٣)، ١٦-٧٤.

مجلة الأمن والحياة (١٤٢٠). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز البحوث والدراسات، (٢٠٢)، ١٦.

المحاسن، لحرش أحمد؛ براهيم، داود (٢٠١٢). دور اللغة العربية في تجسيد هوية المجتمع العربي وتكريس مقومات الأمن الفكري. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، (١١)، ٣٠- ٥٠.

محمد، عبد الناصر راضي (٢٠١٣). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها "دراسة ميداني". *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (٣٣)، ٨٠- ١٤٠.

الهذيلي، ماجد محمد (١٤٣٣). *مفهوم الأمن الفكري "دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الهويمل، إبراهيم سليمان (١٤٢١). *مقومات الأمن في القرآن الكريم. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٩).

الوادعي، سعيد بن مسفر (١٤١٨). الأمن الفكري الإسلامي. *مجلة الأمن والحياة*، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ع (١٨٧)، ص ٥١.

اليوسف، يحيى عبد الخالق (٢٠١٥). تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية، الكويت، ٢٩ (١١٥)، ٣١٣- ٣٥٧.